Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذات الإنسان ، أما الأسلوب فهو الإنسان عينه ، لذلك تعذر انتزاعه أو تحويله أو سلخه » .

وَأَثَّرَ بيفون بنظريته هذه فى كل الذين جاءوا بعده من روَّاد النقد وأصحاب النظريات فى علم الأسلوب ، فتبناها شوبنهاور Schapenhauer فعَرَّف الأسلوب بكونه ملامح الفكر .

وأما فلوبير Flaubert ، فقد قال :

« يعتبر الأسلوب وحده طريقة مطلقة فى تقدير الأشياء » .

وأما ماكس جاكوب Max Jacob فيقول :

« إن جوهر الإنسان كامن فى لغته وحساسيته » .

ويضيف د . المسدى : بأن نظرية تجديد الأسلوب تتنزل منزلة لوحة الإسقاط الكاشفة لمخبآت شخصية الإنسان ، ما ظهر منها فى الخطاب وما بطن ، ما صرح به وما ضمن وأن الأسلوب جسر إلى مقاصد صاحبه . من حيث إنه قناة الصور إلى مقومات شخصيته ، لا الفنية فحسب ، بل الوجودية مطلقًا .

ومن مستلزمات هذا التعريف الانتولوجى أن يكون الأسلوب خاصية طبيعية يوهب الإنسان إيّاها ، وأن يكون أسلوبه نغم شخصيته(٢٧) .

* * *

وبعد فمن المستحب أن نلتقط نصًّا من كتاب الأيام للدكتور طه حسين :

وليكن من الجزء الثالث هذه المرة ، وليكن بمحض المصادفة ، من ص ٨٧ ، ولنأت به فَصْلا مكتملا ، وذلك بقصد أن نلقى ضوءًا على جوانب أخرى فيه :

وليتبين لنا من خلال تحليلنا له وتعليقنا عليه كيف أن الأسلوب كيان أفرزته علاقات معينة ، بموجبها التأمت أجزاؤه ، وتولد من خلال ذلك تيار سَرَى فى النص فأعطاه القيم الأدبية الخاصة به ، التى تتواءم فى تفاعل حى مع السياق ، وتكثف روابط

(٢٧) اقرأ السابق ٦٢ / ٦٣ / ٦٤ .